تتمة المنشور في الصفحة الاولى

مأزق (الديمقراطية) في التجربة الإيرانية وموقعنا منها

ثمة نظام سياسي في إيران باتت فيه المؤسسة المنتخبة ديمقراطياً لا تمتلك من الصلاحيات أكثر مما يمتلكه المواطن العادي. لا يقول الدستور هذا تحديداً، لكن مسار العملية السياسية المحكومة من الأعلى تنتجه وتراكم مشكلاته وتؤسس حالة من العجز العام في المؤسسة الديمقراطية. إن أول من أشار إلى هذه الحقيقة، من دون أن يدخل في تفاصيلها الشائكة، هو خاتمي نفسه الذي انتخب رئيساً للجمهورية بنسبة 70٪ من الأصوات وقال إنه لا يمتلك أية صلاحية. فإذا كان هذا حال رئيس الجمهورية الذي لا يعد غريباً عن المؤسسة الدينية على أية حال، فماذا يمتلك النواب الإيرانيون من صلاحيات ووظائف غير أن يتشرفوا باسم ممثلي السلطة التشريعية التي لا تستطيع أن تمرر إرادتها إلا عبر مرشحات تضيق ثقوبها باستمرار إلى حد إنها لم تعد تمرر شيئاً؟

هل هي قضية دستورية إذن؟ أبداً. إنها سياسية بامتياز، وهي متمفصلة ببنية سياسية جرى تعريف وحداتها وصياغة آلياتها دستورياً على قدر احتياجات هرم السلطة السياسية الذي يقف على رأسه السيد مرشد الجمهورية الذي يمثل سلطة الفقيه، ثم المفاصل السياسية العليا والوسطى، من مثل مجلس الخبراء الذي ينتخب المرشد من دون أن يكون هو نفسه منتخباً، ومجلس صيانة الدستور الذي هو مجلس معين (والأزمة الأخيرة جاءت من اجراءاته) ومجلس تشخيص مصلحة النظام كذلك.

بتحليلنا ميزان القوى المؤسساتي سنرى أن رئيس الجمهورية يحتفظ بصورة مناقبية عزلاء، نتجت عن اختيار النظام الجمهوري في الأصل. أما المجلس النيابي فهو مفصل لتمرير الإرادة الشعبية على أساس من الانتخاب الديمقراطي، لتتوقف بعدها الديمقراطية عن العمل لصالح مجلس خبراء نخبوي، لعله يمثل مبدأ الشورى في النسخة الإيرانية، ثم المفاصل الوسطى التي هي مرشحات رقابية غير منتخبة. المهم أن الإعلام كله، والقوات المسلحة كلها، بما فيها قوات الحرس، تأتمر بأمر مرشد الثورة ممثل المؤسسة الدينية الحاكمة، والمنتخب من مجلس الخبراء المعين.

إذا ما أمعنا النظر بهذه البنية السياسية، وبهذا التوزيع للقوى، فسوف نعرف لماذا لم يتعلم المحافظون أي درس سياسي وأخلاقي من نتائج الانتخابات الرئاسية والنيابية لمرتين اثنتين، فقد ضمنوا أن كل شيء يمر في النهاية عبر مرشحاتهم الضيقة، وانهم في النهاية هم القانون، والأداة التنفيذية العليا للدستور وتفسيره. وقد تعلموا بالتجربة أن باستطاعتهم إفشال المشروع الإصلاحي بجعله غير ممكن

ثم لن يعيش طويلاً في ذاكرة الناس، ولن ينتظروه الى ما لا نهاية. وقد توقعوا مسبقاً أن اتعاب الخصوم سوف لن ينتج عنه - بفضل الشرف السياسي للخصوم أنفسهم - غير احتجاجات يمكن السيطرة عليها، ولا سيما بفضل رجل عاقل اسمه خاتمي. وبواسطة سياسة التينيس وصنع حالة من الملل، سيعود الناس طائعين إلى سيرتهم الأولى، تاركين السياسة إلى أهلها، كادحين يئنون من المصاعب الاقتصادية، ولسوف يجري إعادة صياغة أدمغتهم وتليين إرادتهم بالوسائل الفولكلورية المعتادة: تحشيد يوم الجمعة والخطب النارية ضد الامبريالية!

ضمن هذا الهدف امتلك المحافظون الوسائل والامتيازات، فقد اغلقوا صحف الاصلاحيين والليبراليين، وصادروا كتبهم ومنشوراتهم، واعتقلوا وسجنوا وأهانوا وأخافوا، باسم الإسلام، والمحافظة على أمن واستقرار الجمهورية الإسلامية، ومن دون أي إحساس أخلاقي بأنهم في هذه الإجراءات والتلاعب إنما يهينون 70٪ من الشعب الإيراني الذي أعطى أصواته لمصلحة التغيير الإصلاحي.

لقد منع مجلس مراقبة الدستور (وهو مجلس غير منتخب) آلافاً ممن يسعون إلى ترشيح أنفسهم للانتخابات المقبلة من بينهم 80 نائباً في مجلسي النواب، وقد وصلت حجج هذا المنع إلى التدخل في قضايا الضمير وشق الصدور، بما يتنافى مع تعاليم الاسلام والسيرة الشخصية للامام علي بن ابي طالب وافكاره العادلة ذات الافق الانساني الرحب. بيد ان المحافظين الذين احترفوا شق الصدور والنبش في النيات والضمائر، وبتشجيع من صمت قادة النظام، راحوا يضربون هذه المرة تحت الحزام من دون حتى التدقيق في القضايا الدستورية، لأنهم الآن يهيئون الساحة لانتخابات لا يستطيع المواطن ان يرشح نفسه فيها اذا لم يمر بمرشحاتهم (الضيقة) اي انهم عملياً طبقوا مقاييس مجلس الخبراء الذي ينتخب المرشد الاعلى، وما اسهل ان تتنافذ المقاييس الكبرى والتوجيهات السياسية الاعتيادية في الخطط العاجلة التي يسوقها الذعر والشك عند اولئك المأمورين المجتهدين.

ان هذا التطور الخطير يمثل تطيراً غير اعتيادي بدأ يستشعره المحافظون من امكانية ان تصب نتائج الانتخابات القادمة لمصلحة تيار بدأ يتنامى، يضع النظام السياسي في مساءلة اكثر جرأة من تيار خاتمي الذي قام المحافظون انفسهم بتحطيم مساعيه في الاصلاح والوحدة. ولعل الاصح ان يقال ان المطلوب من ايران اليوم ان لا تفكر بالتغيير الا

نتائجها لمصلحة المحافظين متحررين من الضغوطات الداخلية لكي يتوفر لهم الوقت لمواجهة الضغوطات الخارجية المتكاثرة. لكن.. اليس غريباً ان يضعفوا الوحدة الوطنية بينما يعترفون في خطبهم ان ايران تواجه التحديات الخارجية؟ وما المقصود من كل هذا غير اضعاف الشعب الايراني و زرع اللامبالاة واليأس في صفوفه!

لقد دفع المحافظون الحياة السياسية في ايران الى الكشف العلني عن حقيقة السلطة المتعالية التي تحكم ايران، بواسطة الاعاقة الكاملة، والغبية في كثير من الاحيان التهمة بنواب منتخبين لحظة مخيفة من لحظات مواجهة سياسية طالما حاول السيد خاتمي تأجيلها.

ليست الازمة الايرانية الحالية ازمة عارضة حتى وان حلت بمناورات خاتمي او بتدخل من مرشد الجمهورية السيد خامنئي. واذا كان الاخير يستطيع الانتظار كثيراً، ولا سيما ان صمته قد يبدو حكمة وليس موقفاً سياسياً، فان الاول كان قد نذر نفسه كرجل مصالحة، وهو يعرف مسؤولياته كمثقف، واحاط نفسه بتوقعات تشير الى ذلك، لكنه يعرف اكثر من الجميع أن لا وقت لديه، فهو سيغادر الميدان بمشاعر مرة لكون برنامجه الاصلاحي لم الازمة او توقفها في معادلة لكنها تظل تمتلك ان تفسرها داخل دستورها وتبررها، ثم انها تستطيع ان تدرجها في سياق مرجعي اسلامي مغلق، وهي تمتلك. اذا شاءت. ان تقرر بأن الاصلاحيين تجاوزوا الحد، متطرفين او خونة او تعوزهم الاخلاق او مشكوك في صحة اسلامهم.

في الازمة الحالية ظهرت مثل هذه الاشارات الخطيرة، فقد نددت بعض صحف المحافظين المتطرفة بالنواب الذين اعتصموا في المجلس النيابي احتجاجاً على رفض ترشيحاتهم واتهمتهم بالخيانة والعمل لمصلحة الاجنبي. وفي بلد اعدم فيه الكثيرون بتهم اقل من الخيانة تبدو الصاق هذه التهمة بنواب منتخبين لحظة مخيفة من لحظات مواجهة سياسية طالما حاول السيد خاتمي تأجيلها.

ليست الازمة الايرانية الحالية ازمة عارضة حتى وان حلت بمناورات خاتمي او بتدخل من مرشد الجمهورية السيد خامنئي. واذا كان الاخير يستطيع الانتظار كثيراً، ولا سيما ان صمته قد يبدو حكمة وليس موقفاً سياسياً، فان الاول كان قد نذر نفسه كرجل مصالحة، وهو يعرف مسؤولياته كمثقف، واحاط نفسه بتوقعات تشير الى ذلك، لكنه يعرف اكثر من الجميع أن لا وقت لديه، فهو سيغادر الميدان بمشاعر مرة لكون برنامجه الاصلاحي لم يتحقق، فالنظام السياسي ولاية الفقيه كان قد جر من صلاحيته بعد ان استخدم نفوذه الشعبي واستغل مهاراته التكتيكية وسلامة نيته. ان خاتمي على نحو ما بات مشبوهاً من مؤيديه، فهو من اطلق التيار الاصلاحي من دون ان يستطيع تنفيذ برنامجه، وهو من حرص على الوحدة بلجم ارادات مناصريه من دون ان يقدم المحافظون إليه بالمقابل اي تنازل، ولا حتى الاعتبار الذي يستحقه.

ان مشكلة السيد خاتمي معقدة اكثر من غيره، فالمحافظون احرجوه سياسياً واخلاقياً، لكنه ظل قادراً على النسيان، فهو رجل مبادئ، متحولاً الى رجل مصالحة وناقل رسائل ومهدئ خواطر. ان رجل حوار الحضارات هو في الاصل رجل الحوار الداخلي، ولعله يعرف في سره ان في ايران حضارتين مختلفتين اراد هو نفسه ان يكون جسرها، والآن في هذه اللحظة التي بات فيها ضعيفاً ومغادراً ستعد خياراته بين ان يقف الى هذا الجانب او ذاك خيانة سياسية، على الرغم من انه ظل يقف هنا وهناك في آن.. لكن باسبابه الخاصة.

ان جارنا الايراني في ازمة كشفنا معالمها هنا. واذا كنا نتمنى ان تنتهي لمصلحة الديمقراطية والاصلاح وبوسائل ديمقراطية. وهذا الأمر لا نخفيه ولا نريد له ان يختفي تحت عبارات غامضة - فلأننا نعتقد ان الديمقراطية هي السبيل الوحيد لحل الازمات.

ازاء ذلك نرى ان الديمقراطية التي تطلق الحريات الاساسية للمواطنين، ومن بينها حرية العبادة، لا تمتلك في مرجعياتها الاساسية وتنظيمها السياسي القرين غير ضمائر الناس الاحرار ومبدأ الواقع واحترام حقوق الانسان، وكل ما هو قابل للاختبار والتفحص والمراجعة والمساءلة، وعلى الجملة كل ماهو انساني. نعتقد ان هذا لا يتعارض ابداً مع روح الدين الاسلامي الحنيف، فما من وساطة في الاسلام بين الفرد وربه، والتعالي لله وحده وليس لأية مؤسسة تعتقد انها تمثل الحقيقة وتتعالى على حقائق الحياة الانسانية ومطاليبها وتجعل من نفسها قوة لا تمس. وقد عرفنا من التجربة الانسانية ان المؤسسات المتعالية هالكة بعد ان تهلك الناس وتحطم ارادتهم الحرة الى حين. اننا نرجو ان لا تمر الاختيارات العراقية بالدرب الذي سار عليه جيراننا، فلدينا فرصة ان نتعلم دروس تجربتنا وتجربة الآخرين. نمتلك فرصة على الانتباه والمراجعة والنقاش والتفكر، عسى ان نستخدمها ونكون جديرين بزماننا.

بدأت أمس وتستمر أسبوعين

امتحانات نصف السنة.. جهود المدرسين.. واستعدادات الطلبة

بغداد/ سناء النقاش
تصوير / سمير هادي

شفرت الدفاتر وأخفيت الأسماء ووضعت الأرقام عليها لإخفاء اسماء الطلبة للتمييز كما هو الحال في امتحانات البكلوريا في استقرار وانضباط واضحين في أغلب مناطق القطر وابتداء من يوم أمس في أول امتحانات عامة لنصف السنة بعد انتهاء فترة حكم النظام السابق وبداية تنسم هواء الحرية.

آلية ناجحة

وفي جولة في عدد من المدارس أكد مدراء المدارس ومنهم عبد الغفور عدنان مدير مدرسة صلاح الدين الأيوبي أن الامتحانات ناجحة وقد وضعت لها آلية جيدة واستعدادات كبيرة قبل بدايتها.

وقال: هيأنا الصفوف على شكل قاعات وحددنا مواقع امتحانات الطلبة على وفق نظام واشتراطات تربوية آملين أن يحقق طلبتنا أعلى درجات النجاح هذا العام.. فقد منعنا توسط ذوي الطلبة ويمتنع المدرسون عن التنسيق معهم.

وقال عبد الزهرة صادق مدير مدرسة نجد الابتدائية للبنين لقد سعى المدرسون لانجاح المسيرة التربوية لهذا العام ببذل أقصى الجهود في تعليم الطلبة وتوضيح صورة الحياة الجديدة التي يعيشها العراق الحر واتوقع نجاح امتحانات نصف السنة ما دام كان الوضع الأمني مستتباً.

استقرار وأمان

السيدة سمراء أحمد مديرية متوسطة (الحوراء زينب (ع)) للبنات اشارت في حديثها إلى جهد المدرسات والطالبات على حد سواء من أجل رفع المستوى العلمي ونجاح الامتحانات فلا مكان للوساطات والدروس الخصوصية ولا للرشوة فكل طالبة تأخذ استحقاقها حسب ما قدمت من جهد وإجابة خلال الامتحانات الشفهية والتحريرية خاصة أن دفاتر الامتحانات والأوراق ستكون بلا أسماء بل بارقام.

السيدة حورية عبد الحسين الشرفة التربوية في مدينة الصدر حدثتنا وهي تستعد لإعداد أوراقها لمغادرتنا الى الحج، قالت: أتابع الامتحانات في قطاعات هذه المدينة الواسعة وارى بأم عيني الاستقرار واضحاً والأمان يستشعره الجميع وستكون امتحانات نصف السنة لهذا العام من انجح الامتحانات فقد استعدت إدارات المدارس لها خير استعداد مع رصد لكل الحالات الإيجابية ورصد لكل الحالات السلبية التي تعالج وفوراً حال بروزها وأتوقع أن يحقق الطلبة معدلات عالية في هذا العام وخاصة طلاب البكلوريا وبعد رفع إضافة اي نوع من أنواع الدرجات التي كان يمنحها النظام السابق لأولاد حملة الأنواط من الأصدقاء وحملة الأوسمة والسيوف وما إلى ذلك مما أخل بمعدلات الطلبة والعملية التربوية والتحصيل العلمي سابقا.

اعلانات

وزارة الصناعة والمعادن
الشركة العامة للصناعات الكهربائية
الدائرة/ التجارية
إعلان
يسر الشركة العامة للصناعات الكهربائية / إحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن ان تعلن عن وجود المناقصات التالية:
1- مواد حديدية
2- رو تري سويج
3- بولي اثيلين
4- مواد خاصة بالمكيفات
فعلى الراغبين بالمشاركة مراجعة مقر الشركة الكائن في الوزيرية مستصحبين معهم التأمينات الأولية البالغة (3٪) من قيمة العطاء وبموجب صك مصدق أو خطاب ضمان مع كتاب براءة الذمة من الضريبة والمستمسكات الشخصية مع مواصفات المنشأ وبحالة عدم تقديمها يهمل العطاء.. علماً أن آخر موعد لاستلام العطاءات هو يوم السبت (2004/2/7). نهاية الدوام الرسمي.. وسوف يهمل أي عطاء يرد بعد هذا الموعد.. علماً أن الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات.. ويتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان.
المدير العام ورئيس مجلس الإدارة

وزارة الصناعة والمعادن
الشركة العامة للصناعات الكهربائية
الدائرة التجارية
اعلان
يسر الشركة العامة للصناعات الكهربائية / إحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن أن تعلن عن إمكانية تصنيع القوالب والعدد (قطع بارد - بلاستك - سباكة) بمختلف الأنواع وإجراء جميع التعاملات الحرارية وفحص المعادن وتشغيل قطع الغيار وبدقة عالية للقطاعين الحكومي والخاص وبأسعار تنافسية جداً.
مع التقدير
المدير العام ورئيس مجلس الإدارة

جريدة يومية سياسية
تصدر عن مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

نائبا رئيس التحرير: زهير الجزائري، سلوى زكو
مدير التحرير: سهيل سامي نادر
سكرتير التحرير: عبد الزهرة زكي

AL-MADA
issued by: Al-Mada Establishment for Mass Media,Culture & Art

فرز الالوان في مؤسسة المدى
طبعت بمطبعة الحسام

العنوان: بغداد- شارع ابي نؤاس، دمشق- شارع كرجية حداد، بيروت- شارع الحمرا
المدير الفني: غادة العاملي
الدراسات: د. حيدر سعيد
الرياضة: خلد مخسوف
التحقيقات: حسين محمد عجيل
الاخبار المحلية: عبد الرزاق المرجاني
الاخبار الدولية: جمال العبيدي
النوعات: محمد درويش علي